موجب

فا

لبئس شيا قدموا ليردوا عليه يوم القيمة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
هو المخصوص بالذم والمعنى موجب سخط الله والخلود في العذاب او علة الذم والمخصوص محذوف
اي لبئس شيا ذلك لانه كسبهم السخط والخلود ولو كانوا يومنون بالله والنبي
يعني نبيهم وان كانت الاية في المنافقين فالمراد نبينا وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء
اذ الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم او متمردون في نفاقهم
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا
لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن
التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم
بالعلم والعمل واليه اشار بقوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
عن قبول الحق اذا فهموه او يتواضعون ولا يتكبرون كاليهود وفيه دليل على ان التواضع والاقبال
على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمودة وان كانت في كافر واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع عطف على لا يستكبرون وهو بيان لرقة قلوبهم وشدة خشيتهم
ومسارعتهم الى قبول الحق وعدم تابيهم عنه والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء
او جعلت اعينهم من فرط البكاء كانها تفيض بانفسها مما عرفوا من الحق من الاولى للابتداء والثانية
للتبيين لما عرفوا او للتبعيض فانه بعض الحق والمعنى انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف اذا عرفوا كله
يقولون ربنا امنا بذلك او بمحمد فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه
حق او بنبوته او من امته الذين هم شهداء على الامم يوم القيمة ومالنا لا نومن بالله
وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استفهام
انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول
وجواب سايل قال لم امنتم ولا نومن حال من الضمير والعامل ما في اللام من معنى الفعل اي اي شي حصل لنا غير
مومنين بالله اي بوحدانيته فانهم كانوا مثلثين او بكتابه ورسوله فان الايمان بهما ايمان به حقيقة وذكره
توطئة وتعظيما ونطمع عطف على نومن او خبر محذوف والواو للحال اي ونحن نطمع والعامل فيها عامل
لا نومن مقيدا بها او بنومن فاثابهم الله بما قالوا اي عن اعتقاد من قولك هذا قول فلان اي معتقده
جنات تجري من تحتها الانهار وذلك جزاء المحسنين الذين احسنوا النظر والعمل
او الذين اعتادوا الاحسان في الامور والايات الاربع روي انها نزلت في النجاشي واصحابه بعث
اليه رسول الله صلعم بكتابه فقراه ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه وحضر الرهبان و

خالدين فيها

١٣٤
مائده

القسيسين فامر جعفرا ان يقرا عليهم القرآن فقرا عليهم سورة مريم فبكوا وآمنوا
بالقرآن وقيل نزلت في ثلثين او سبعين رجلا من قومه وفدوا على رسول الله صلعم فقرا
عليهم سورة يس فبكوا وآمنوا والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم عطف التكذيب بايات الله على الكفر وهو ضرب منه لان القصد الى بيان حال المكذبين
ذكرهم في معرض المصدقين بها جمعا بين الترغيب والترهيب يا ايها الذين امنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه كانه لما تضمن ما قبله مدح النصارى
على ترهبهم والحث على كسر النفس ورفض الشهوات عقبه النهي عن الافراط في ذلك والاعتداء عما
حد الله بجعل الحلال حراما فقال ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ويجوز ان يراد به
ولا تعتدوا حدود ما احل لكم الى ما حرم عليكم فتكون الاية ناهية عن تحريم ما احل وتحليل ما حرم
داعية الى القصد بينهما روي ان رسول الله صلعم وصف القيامة لاصحابه يوما وبالغ في انذارهم فرقوا
واجتمعوا في بيت عثمن بن مظعون واتفقوا على ان لا يزالوا صايمين قايمين وان لا يناموا على الفرش
ولا ياكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسيحوا
في الارض ويجبوا مذاكيرهم فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال لهم اني لم اومر بذلك ان لانفسكم عليكم حقا
فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم واتي النساء
فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اي كلوا ما حل لكم وطاب مما
رزقكم الله فيكون حلالا مفعول كلوا ومما حال تقدمت عليه لانه نكرة ويجوز ان تكون من ابتدائية متعلقة
بكلوا ويجوز ان يكون مفعولا وحلالا حالا من الموصول او العايد المحذوف او صفة لمصدر محذوف
وعلى الوجوه لو لم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فايدة زايدة واتقوا الله الذي انتم
به مومنون لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم وهو ما بدا من المرء بلا قصد كقول
الرجل لا والله وبلى والله واليه ذهب الشافعي رضه وقيل الحلف على ما يظن انه كذلك ولم يكن واليه ذهب
ابو حنيفة رضه وفي ايمانكم صلة يواخذكم او اللغو لانه مصدر او حال منه ولكن يواخذكم بما عقدتم
الايمان عليه بالقصد والنية والمعنى ولكن يواخذكم بما عقدتم اذا حنثتم او بنكث ما عقدتم فحذف للعلم
وقرا حمزة والكسائي وابن عياش عن عاصم عقدتم بالتخفيف وابن عامر برواية ابن ذكوان عاقدتم
ومن فاعل بمعنى فعل فكفارته فكفارة نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره واستدل بظاهره
على جواز التكفير بالمال قبل الحنث وهو عندنا خلافا للحنفية لقوله عليه السلام من حلف على يمين وراى غيرها
خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير اطعام عشرة مساكين من اوسط ما
تطعمون اهليكم من اقصده في النوع او القدر وهو مد لكل مسكين عندنا ونصف صاع عند ابي حنيفة

يكون

ولم يكن كذلك لدوام

Copyright © King Saud University